



الوقف الإسلامي وتطبيقاته المعاصرة في الصين

إعداد

وانغ يونغ باو أحمد موسى

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في علوم الوحي والتراث
(الفقه وأصول الفقه)

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

مايو ٢٠٠٢ م

ملخص البحث

تستهدف هذه الدراسة تسليط الضوء على الأحكام المتعلقة بالوقف وبيان أهميته وكيفية تنميته وتطبيقاته المعاصرة في الصين. إضافة إلى ذلك تناقش الرسالة الأحكام الشرعية لبعض الصور الجديدة للأوقاف، كالأوقاف النقدية، ووقف سندات المقارضة والأسهم، كما تعني بعرض النصوص الواردة في شأن الوقف من القرآن الكريم والحديث الشريف. اعتمد هذا البحث على المنهج الاستقرائي في جمع أقوال الفقهاء في الوقف، واستخدام المنهج التحليلي في الكلام عن المسائل التي درست، وذلك بمناقشة أقوال العلماء وترجيح بعض آرائهم حولها.

ومن أهم النتائج التي انتهت إليها الدراسة ترجيح تعريفه الاصطلاحي للوقف بعد دراسة مقارنة بين أقوال الفقهاء حوله، وتوصل إلى أن الوقف هو تقييس الأصل وتسهيل المنفعة، وهو ما يوافق قول الرسول صلى الله عليه وسلم حول الوقف، والمعنى اللغوي له، وكذلك خال من إضافة شروط الوقف إلى تعريفه.

واكتشف الباحث أن المسلمين الصينيين - مع أنهم يتبعون المذهب الحنفي الذي يرى بعدم مشروعية وقف المنقول - اختاروا رأي الجمهور في مشروعية هذا الوقف تسهيلا على المسلمين وترغيبا لهم على فعل الخير. ولما تحدث الباحث حول أحكام بعض الصور الوقفية الجديدة رجح جواز المعاملة الوقفية بالأسهم والسندات والنقود ما دامت مطابقة لأحكام الشريعة الإسلامية.

ودلت الدراسة على أن الأوقاف الإسلامية في الصين تعاني من مشاكل عديدة، وأهمها تدخل الحكومة الصينية في شئون أوقاف المسلمين في الصين بوجه غير شرعي. ومن ثم لا يمكن تطبيق الأحكام الشرعية الكاملة في إدارة الأوقاف. ويمكن علاجها حسب رأي الباحث عن طريق تأسيس جمعية الأوقاف الإسلامية المركزية وفروعها المتعددة في الصين. فاقترح كذلك أنظمة وضوابط لإدارة هذه الجمعية. وبينت الدراسة أهمية الوقف البالغة للحياة اليومية لمسلمي الصين.

واستنتجت الدراسة الميدانية التي قام بها الباحث أن ٤١% من الأوقاف حيست للجوامع والمساجد، و٣١% منها للمدارس الإسلامية، و٥% منها للمكتبات الإسلامية، و٦% منها للمستشفيات الإسلامية، و١١% منها لدور الأيتام والفقراء والمساكين والعجوز والأرامل، و٣% منها لابن السبيل، و٣% منها متنوعات.

ABSTRACT

This study focuses on rulings, importance, development, and contemporary implementations of endowment (*Waqf*) in China. Additionally, it discusses *Shari`ah* rulings for some new forms of endowment, such as endowments of currency, stock, and bond. Moreover, it provides solutions for problems related to implementation of these endowments.

This research intends to show the texts of the *Qur'an* and *Hadith* that are related to endowment. This thesis relies on inductive method for collecting the opinions of jurists about endowment, and also uses analytical method to discuss the issues through mentioning the opinions of scholars regarding them and giving preference to some of these opinions.

One of the most important results of this study is that the researcher has given the preference to one technical meaning of *Waqf* after conducting a comparative study of the opinions of the jurists regarding it. He concludes that *Waqf* is to reserve the original property and to dedicate its profit to charitable causes. This definition conforms to a statement of the Prophet (PBUH) regarding *Waqf*, and to its literal meaning; it is also free from adding the conditions of *Waqf* to it.

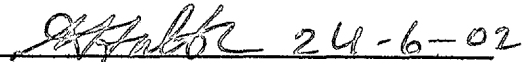
The researcher has discovered that although Chinese Muslims follow *Hanafi* School of law – which maintains that endowment for portable things is not allowed – they have chosen the view of the majority of jurists regarding the legality of this type of endowment in order to provide flexibility to Muslims and encourage them to perform good deeds. Additionally, during his discussion about the rulings for some new forms of endowment, the researcher has given preference to the legality of transaction of endowment of stakes, bonds, and currencies if they conform to the rules of Islamic *Shari`ah*.

This study indicates that Islamic endowments in China have been suffering from different types of problem, the most important of which is that the Chinese government illegally interferes into the affairs of Muslims' endowments. Implementation of the complete *Shari`ah* rules in administrating endowments, therefore, is not possible. According to the researcher, establishing a central association of Islamic endowments and its several branches in China could solve these problems. In order to do this, he proposes rules and regulation for administrating this association. This study also highlights the extensive importance of endowment for daily life of Muslims in China.

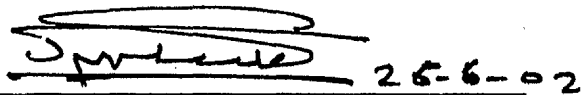
The field study conducted by the researcher concludes that 41% endowments are reserved for the mosques, 31% of them for Islamic schools, 5% for Islamic libraries, 6% for Islamic hospitals, 11% for nurseries for orphans, and houses for beggars, poor and aged people, and widows, 3% for travelers, and 3% for numerous purposes.

APPROVAL PAGE

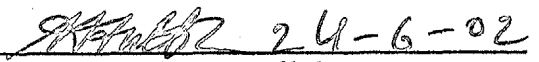
I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a thesis for the degree of Master of Revealed Knowledge and Heritage **(Fiqh and Usul Al-Fiqh)**.


Muhammad Amanullah
Supervisor


I certify that I have read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a thesis for the degree of Master of Revealed Knowledge and Heritage **(Fiqh and Usul Al-Fiqh)**.


Salih Qadir Karim al-Zanki
Examiner

This thesis was submitted to the Department of Fiqh and Usul Al-Fiqh and is accepted as partial fulfilment of the requirements for the degree of Master of Revealed Knowledge and Heritage **(Fiqh and Usul Al-Fiqh)**.


Muhammad Amanullah
Head,
Department of Fiqh and Usul Al-Fiqh

This thesis was submitted to the Kulliyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences and is accepted as partial fulfilment of the requirements for the degree of Master of Revealed Knowledge and Heritage **(Fiqh and Usul Al-Fiqh)**.


Mohamed Aris Hj. Othman
Dean,
Kulliyah of Islamic Revealed
Knowledge and Human Sciences
26/6/2002

DECLARATION

I hereby declare that this thesis is the result of my own investigation, except where otherwise stated. Other sources are acknowledged by footnotes giving explicit references and a bibliography is appended.

Name: Wang Yong Bao Ahmed Musa

Signature: 王永宝

Date: 24-6-02

إقرار بحقوق الطبع وإثبات صحة استخدام الأبحاث غير منشورة

حقوق الطبع ٢٠٠٢ محفوظة لوانغ يونغ باو أحمد موسى

الوقف الإسلامي وتطبيقاته المعاصرة في الصين

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية، إلكترونية أو غيرها) بضمنها الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١. يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتاباتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
٢. يكون للجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية ولكن ليس لأغراض البيع العام.
٣. يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكاتب الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
٤. سيزود الباحث / الباحثة مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه / عنوانها مع إعلامها عند تغير العنوان.
٥. سيتم الاتصال بالباحث أو الباحثة لغرض استحصال موافقته / موافقتها على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه / عنوانها البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يستجب الباحث أو الباحثة خلال عشرة أسابيع من تأريخ الرسالة الموجهة إليه أو إليها، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: وانغ يونغ باو أحمد موسى

24-6-02

التاريخ

وانغ يونغ باو أحمد موسى

التوقيع

إلى والدي الذين علماني منذ الصغر دين الإسلام، وأرسلاني إلى الدول الإسلامية
لطلب العلوم الشرعية، وأنفقا عليّ من مالهما القليل الكامل في مرحلة دراستي وإلى من
أوصيت بأن أخفض لهما جناح الذل من الرحمة...
وإلى من علمني ومن علم من علمني بالعلوم الإسلامية ولو بحرف منها...
وإلى زوجتي الحبيبة التي تحملت وصبرت خلال هذه الدراسة، وإلى بنتي العزيزة
راضية التي كان عمرها عشرة شهور حينما خرجت طالبا للعلم...
وإلى من يحبني وأحبهم في الله تعالى، وإلى من يريد يقوم بالدعوة الإسلامية...
إليهم جميعا أهدى هذا العمل المتواضع، وجزاهم الله تعالى عني خيرا الجزاء في الدنيا
والآخرة...

شكر وتقدير

الحمد لله الذي علمنا ما لم نعلم إنه هو العليم الحكيم، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد رسول الله وأصحابه أجمعين ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

فأقدم الشكر والتقدير إلى أستاذي الفاضل الدكتور محمد أمان الله المشرف على هذه الرسالة الذي لم يأل جهداً في التوجيه والنصيحة والتصويب والتسديد والإرشاد إلى أن أثمرت هذه الجهود بإخراج هذه الرسالة إلى الوجود.

كما أشكر الدكتور صالح كريم قادر الزنكي الممتحن الثاني على قراءته الدقيقة للبحث وملاحظته القيمة التي أبدتها والتي استفدت منها في المراجعة والتصحيح.

وأقدم شكري إلى مركز الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا وأتقدم بشكري الخاص إلى الذين يشتغلون في هذا المركز على القيام بإجراءات تصدير هذه الرسالة بصورتها النهائية.

جزاهم الله خير الجزاء.

والحمد لله رب العالمين.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ملخص البحث بالعربية.....	ب.....
ملخص البحث بالإنجليزية.....	ج.....
صفحة القبول.....	د.....
الإقرار.....	و.....
إهداء.....	ز.....
شكر وتقدير.....	ح.....
فهرس الموضوعات.....	ط.....
الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام.....	
المقدمة.....	١.....
لمحة من تاريخ الوقف عند المسلمين في الصين.....	٣.....
إشكالية البحث.....	٤.....
أسئلة البحث.....	٦.....
أهداف البحث.....	٦.....
أهمية البحث.....	٧.....
أسباب اختيار الموضوع.....	٧.....
الدراسات السابقة.....	٨.....
منهج البحث.....	١٥.....
هيكل البحث.....	١٦.....
الفصل الثاني: مفهوم الوقف ومشروعيته وأحكامه.....	
المبحث الأول: تعريف الوقف لغة وصطلحا.....	١٩.....
تعريف الوقف لغة.....	١٩.....

٢١	تعريف الوقف اصطلاحاً.....
٢١	تعريف الوقف عند الحنفية.....
٢٤	تعريف الوقف عند المالكية.....
٢٥	تعريف الوقف عند الشافعية.....
٢٦	تعريف الوقف عند الحنابلة.....
٢٦	التعريف المختار وترجيحه.....
٢٨	المبحث الثاني: مشروعية الوقف وأهميته.....
٢٨	مشروعية الوقف وأدلتها.....
٣٦	أهمية الوقف.....
٣٨	المبحث الثالث: أركان الوقف وشروطه وأنواعه.....
٣٨	أركان الوقف.....
٣٩	شروط الوقف.....
٤٢	أنواع الوقف.....
٤٥	الفصل الثالث: تنمية الوقف وإدارته والانتفاع به في الصين.....
٤٦	المبحث الأول: جمعية الوقف الإسلامية وكيفية إدارتها في الصين.....
٤٦	جمعية الوقف الإسلامية في الصين.....
٥٣	كيفية إدارة الوقف في الصين.....
٥٥	المبحث الثاني: تنمية الوقف في الصين.....
٥٥	أهمية تنمية الوقف في الصين.....
٥٩	كيفية تنمية الوقف في الصين.....
٦٠	إنشاء صناديق للأوقاف.....
٦١	الاستثمار.....
٦١	دور جمعية الأوقاف الإسلامية في التنمية.....
٦٣	المبحث الثالث: أهداف الوقف في الصين.....
٦٣	دور الوقف في الحياة الاجتماعية والأخلاقية.....

- ٦٤..... دور الوقف في الحياة العلمية والثقافية.
- ٦٤..... دور الوقف في الجهاد ونشر الدين الإسلامي وحفظه ودعوة الناس إليه.
- ٦٥..... المساجد وأهميتها في الصين.
- ٦٦..... المدارس الإسلامية وأهميتها في المجتمع الصيني.
- ٦٧..... المكتبات الإسلامية وأهميتها في المجتمع الصيني.
- ٦٨ المجالات والجرائد والصحف الإسلامية وأهميتها في المجتمع الصيني.
- ٦٨..... المستشفيات الإسلامية وأهميتها في المجتمع الصيني.
- دور الأيتام والشيوخ والجمعيات الخيرية الإسلامية وأهميتها في المجتمع الصيني.....
- ٦٩.....
- ٧٠..... **الفصل الرابع: تطبيقات الوقف المعاصرة في الصين.**
- المبحث الأول: تطبيقات الوقف القديمة والمستمرة في العصر الحاضر في الصين.....
- ٧١.....
- ٧٢..... وقف العقار.
- ٧٤..... وقف المنقول.
- ٧٦..... وقف المرهون.
- ٧٨..... وقف المؤجرة.
- المبحث الثاني: كيفية الانتفاع بالوقف وتطبيقاته في الصين.....
- ٧٩..... تنفيذ شرط الواقف.
- ٨٠..... عمارة الوقف.
- ٨٢..... زراعة أراضي الوقف.
- ٨٣..... الحفاظ على حقوق الوقف.
- ٨٤..... إبدال الوقف واستبداله للحاجة أو المصلحة الراجحة.
- المبحث الثالث: تدخل الحكومة الصينية في إدارة أوقاف المسلمين في الصين.....
- ٩٢..... **الفصل الخامس: مسائل فقهية للوقف وتطبيقاته في الصين.**
- المبحث الأول: وقف سندات المقارضة ووقف الأسهم.....
- ٩٣.....

وقف السندات.....	٩٣
تعريف السندات لغة.....	٩٧
تعريف السندات اصطلاحا.....	٩٧
حكم التعامل بالسندات.....	٩٩
وقف الأسهم.....	١٠٤
تعريف الأسهم لغة.....	١٠٥
تعريف الأسهم اصطلاحا.....	١٠٥
حكم التعامل بالأسهم.....	١٠٦
المبحث الثاني: وقف النقود ووقف أموال مختلطة.....	١١٠
تعريف النقود لغة.....	١١١
تعريف النقود اصطلاحا.....	١١١
أقوال الفقهاء في وقف النقود.....	١١٢
وقف أموال مختلطة.....	١١٤
وقف النقود في مشاريع استثمارية.....	١١٦
المبحث الثالث: وقف الأموال في الشيخوخة فرارا من الزكاة.....	١١٨
المبحث الرابع: الوقف العيني على التوقيت.....	١٢٢
الخاتمة.....	١٢٦
نتائج البحث والاقتراحات.....	١٢٦
قائمة المصادر والمراجع.....	١٢٩
استبيان أسئلة الدراسة الميدانية حول الوقف الإسلامي وتطبيقاته المعاصرة في الصين.....	١٣٩

الفصل الأول

خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

إشكالية البحث

أسئلة البحث

أهداف البحث

أهمية البحث

أسباب اختيار الموضوع

الدراسات السابقة

منهج البحث

هيكل البحث

المقدمة

الحمد لله الذي خلق الإنسان من علق، وعلمه ما لم يعلم، وكرمه على جميع المخلوقات بالعقل، وأكمل له دينه، وأتم عليه نعمته، ورضي له الإسلام ديناً، وأرسل رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم إلى الناس كافة، وأنزل معه القرآن ليخرجهم من ظلمات الباطل إلى نور الحق، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله المطهرين وأصحابه المقربين أجمعين ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

فإن الوقف لم يكن شيئاً جديداً بل قديماً، قد عرفته المجتمعات الإنسانية قبل أن يأتي الإسلام وذلك لأن الله عز وجل جعل حب فعل الخير في جوف الإنسان منذ أول لحظة خلقه فيها، وبه يعيش الإنسان في المجتمعات متعاونين بعضهم مع بعض، وكانت المجتمعات قبل الإسلام تعرف صوراً أو أشكالاً أولية من الأوقاف، حيث كان الشائع المعروف عندها وقف أماكن العبادة من بيع ومعابد، وقد تجد صوراً للوقف على المساكين والفقراء من لدن الكهان وغيرهم من رجال المعابد.

وبمجيئ الإسلام تعددت أغراض الوقف، وتنوعت أهدافه، وتوسعت مقاصده في المجتمع الإسلامي الأول في اليتيم (المدينة المنورة)، ولم يقتصر على رعاية أحوال الفقراء والمساكين فحسب، بل صار ضماناً لاستمرار مؤسسات الفقه ودور العبادة والعلم في تأدية الواجبات المنوط بها فالمسلمون تبادروا في قرباتهم طالبين رضاء الله عز وجل، واستمروا على حسن علاقاتهم في حياتهم اليومية بغية النجاة يوم القيامة (يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم)¹.

¹ - سورة الشعراء، الآية ٨٨-٨٩.

ولقد اهتم الفقه الإسلامي بوضع أحكام تفصيلية للوقف، وتميز مع استمراره التاريخي بأنواعه المختلفة، حتى لم تبق مؤسسة اجتماعية فيها منفعة عامة إلا ولها أوقاف تنفق عليها، وتعمل على رعاية تقديمها للناس وصورها وحمايتها.

ومن هنا ولكوني مسلماً صينياً عزمت على اختيار "الوقف الإسلامي وتطبيقاته المعاصرة في الصين" موضوع بحثي لرسالة الماجستير، وذلك محاولة متواضعة لإبراز المزايا المتكاملة التي يتمتع بها الفقه الإسلامي في هذا الصدد وبالإضافة إلى ذلك سأناقش تطبيقات الأحكام الوقفية عند الذين حظوا بهداية الله سبحانه وتعالى، فأصبحوا مسلمين في الصين، حيث يتحسس الفقه الإسلامي نفسه للحاجات الاجتماعية، ويتحرك فاعلوا الخير لتبليتها من خلال الأوقاف.

لمحة من تاريخ الوقف عند المسلمين في الصين

من المعروف أن الإسلام جاء إلى أراضي الصين في القرن السابع الميلادي على أيدي التجار المسلمين من العرب والفرس وغيرهم عن طريق البر والبحر، وهناك من المؤرخين الصينيين من قال إن تاريخ دخول الإسلام في الصين يمكن أن يرجع إلى الفترة التي كانت تحكم فيها أسرة تانغ الملكية على الصين (من سنة ٦٠١ - ٩٠٧م)، وذلك لأن البعثة العربية من الخليفة الراشد الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه جاءت إلى الصين بمهمة رسمية عام ٦٥١ الميلادي. وآخرون قالوا إن وفوداً عربية ممن يرتدون الملابس البيضاء (الأمويين)، ولابسي الأردية السوداء (العباسيين) قد وصلوا إلى الصين إبان العهد الأموي، والعباسي (والله سبحانه وتعالى أعلم)، وعلى هذا فإن الإسلام وصل إلى الصين في عهد مبكر^٢، ولا يهمنا هذا الاختلاف في تاريخ دخول الإسلام في الصين، بل يهمنا أن الإسلام دخل فيها على أيدي هؤلاء المسلمين العرب والفرس وغيرهم وجزاهم الله تعالى خير الجزاء.

² - بماني، محمد عبده، قادم من بكين والإسلام بغير (الرياض: دار الرفاعي، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م)، ص ٣٩ - ٤٧.

ولما جاء المسلمون عن طريق البحر إلى مدن جنوب الصين للتجارة، طابت لهم الإقامة فيها فأسسوا المساجد للقيام بالشعائر الدينية، وكذلك بدؤوا بدعوة الناس إلى الإسلام بالتدرج، فاعتنق كثير من الصينيين الإسلام. ومن ثم ظهرت قومية جديدة أطلقت عليها القومية (هوي) (Hui) المسلمة فبدأ الوقف الإسلامي يظهر في الصين، وأصدر الأمثلة للوقف الإسلامي فيها هو (مسجد حب النبي عليه الصلاة والسلام) في مدينة قانتشونغ (Guangzhou)، وهو من أقدم المساجد في الصين أسسه العرب وقفا لله عز وجل.

فاستمر الإسلام أكثر من ألف وثلاثمائة سنة في الصين، وصاحبه وقف المسلمين تلك المدة الطويلة ولا يزال حيا قائما فيها، ويمكن القول بأن أغلب المساجد القائمة في الصين اليوم من أوقاف المسلمين، وكذلك نجد الأوقاف الإسلامية الأخرى مثل المدارس الإسلامية، والمكتبات الإسلامية، ودور اليتامى، والمستشفيات وغيرها، وكثرت الأوقاف في الصين في العصر الحاضر بسبب ما أغدقه الله تعالى على المسلمين بعد انفتاح الصين على العالم، فتوافرت لديهم الأموال وتيسرت لهم سبل الوقف.

إشكالية البحث:

إن إشكالية البحث تبرز في إيجاد تأصيل فقهي وتحديد دقيق لمفهوم الوقف وبيان أحكامه، وذلك لأن آثار الوقف عند المسلمين في الدول الإسلامية عامة، وفي الصين خاصة، لا تنحصر في البر والإحسان، بل تتوسع خدماته للمجتمع في مجالات شتى لسد حاجاتهم اليومية، فهناك أوقاف خصصها أصحابها لطلاب العلم وأخرى للفقراء وأئمة المساجد والمؤسسات التعليمية ولتعليم البنات إلى غير ذلك من الأغراض، فهذا على سبيل المثال، وأما مجالاته فتتوسع حينما تتوسع حاجات الناس، ونظرا لاتساع مجالاته وشموله المعاملات المختلفة في الحياة الإنسانية أصبحت هناك بعض الأمور العملية المتعلقة به لا تستمد من روح الإسلام وتعاليمه، بل أصبحت عشوائية، وسبب هذه النتيجة السلبية هو أن الناس لا يفهمون الوقف فهما صحيحا

بناء على إرشادات الشريعة الإسلامية، حيث توغل فيه الغش والكذب والطمع، ومن جهة أخرى - وهي خاصة - أن تطبيقات الوقف المعاصرة بين المسلمين في الصين غير مطابقة للشريعة الإسلامية وذلك لأسباب تالية:

١- أن نهوض الإسلام في الصين بدأ سنة ١٩٨٠م، حيث أصدرت الحكومة الصينية سياسة جديدة وهي " إصلاح الداخل والانفتاح على العالم " بعد الثورة الثقافية الكبرى التي كانت خلال السنوات (١٩٦٥ - ١٩٧٥م) وفيها نبذت جميع الثقافات التقليدية على وجه عام، والثقافة الإسلامية على وجه خاص، وخلال هذه المدة أغلقت الهيئات الخيرية الإسلامية، وهدمت المساجد، وأحرقت الكتب الإسلامية مما سبب للصين خسائر فادحة في جميع المجالات والميادين. ولا شك أن هذه الأفعال العدائية الصادرة من الحكومة الصينية أثرت على تطبيقات المسلمين الدينية في الصين حتى الآن.

٢- المعاناة من النقص الشديد في الكتب الإسلامية، ولا سيما في الفقه الإسلامي، وذلك أن العلوم الإسلامية تداولها الأئمة والفقهاء في الصين تلقينا شفويا فتحت عنه ندرة المصادر والمراجع الإسلامية في داخل الصين.

٣- حاولت الحكومة الصينية بكل الأساليب زرع الأفكار الشيوعية في أذهان المسلمين، فتأثر بها كثير منهم ولا سيما الجيل الذي كان في تلك الفترة الفوضوية المذكورة أعلاه. فحينما أصدرت الحكومة السياسة الجديدة في سنة ١٩٨٠م بدأ المسلمون في الصين يهتمون من جديد بالأمر العقائدية، ولكنهم أهملوا ناحية تطبيقات الشريعة الإسلامية.

ولا شك أن الوقف ذو أهمية بالغة في اقتصاد الأمة، وله دور هام في تقوية المجتمع الإسلامي ولكن الاقتصاد اليوم غير الاقتصاد الماضي، فتغيرت أشكاله بمرور الزمن وتغيرت الظروف، فنجد أن الوقف وقضاياه التطبيقية أصبحت غير مطابقة للشريعة الإسلامية ولا سيما في جمهورية الصين الشعبية، وبناء على ذلك يشعر الباحث أن من واجبه القيام بتفصيل القول في الوقف، وأحكامه، وتطبيقاته في الصين إن شاء الله تعالى وبه التوفيق.

يحاول الباحث أن يجيب عن الأسئلة التالية:

- ١- ما الوقف لغة واصطلاحاً، وما أحكامه في الشريعة الإسلامية ؟ وما مدى مشروعية الوقف في الشريعة الإسلامية ؟ وما أسباب الوقف، وصفاته، وأقسامه، وأركانه، وشروطه، والمجالات التي يجوز فيها الوقف ؟
- ٢- ما تطبيقات الوقف في العهد النبوي والخلفاء الراشدين كنماذج تطبيقية، وما الفوائد التي نستفيد منها في تطبيقاتنا المعاصرة ؟
- ٣- ما تطبيقات الوقف المعاصرة في الصين وما نماذجها، وما اقتراحاتها حول معالجة المشاكل التطبيقية ؟
- ٤- ما قضايا الوقف الفقهية المعاصرة، وما الاقتراحات التطبيقية المعاصرة حول الوقف ؟
- ٥- ما أهمية تنمية الوقف في الصين وكيفية تتم تنميته وفقاً للشريعة الإسلامية ؟
- ٦- ما أهمية تأسيس الجمعية الإسلامية لإدارة أوقاف المسلمين في الصين، وكيفية تتم إدارتها وفقاً للشريعة الإسلامية ؟
- ٧- ما الصور الجديدة للوقف، وما تطبيقاتها المعاصرة في الصين، وما أحكامها في الفقه الإسلامي ؟

أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى الأمور التالية:

- ١- توضيح مفهوم الوقف في مجتمعات عامة، وفي الشريعة الإسلامية خاصة.
- ٢- بيان مدى مشروعية الوقف في الشريعة الإسلامية.
- ٣- بيان أنواع الوقف وأسبابه، وصفاته، وشروطه، وأركانه، وتوضيح مختلف مجالاته مع ذكر أقوال العلماء وأدلتهم، واختلافاتهم في بعض المسائل المتعلقة بموضوعنا، وبيان الراجح منها.

٤- بيان صور جديدة في تطبيقات الوقف وذلك كالأوقاف النقدية، ووقف الأموال المختلطة، وتوقيت الوقف العيني، ووقف سندات المقارضة والأسهم، وغير ذلك من الصور الوقفية الجديدة.

٥- بيان واقع تطبيقات الوقف المعاصرة في الصين، وعلاج المشكلات التطبيقية حول الوقف، وبيان أحكام الصور الوقفية الجديدة المستمدة من الشريعة الإسلامية.

أهمية البحث:

إن أهمية البحث ترجع إلى النقاط التالية:

- ١- أن الوقف ميزة خاصة للإسلام منذ عهد الرسالة.
- ٢- أنه جزء من أنشطة الخدمة الاجتماعية العامة برأ بالأمة وإحساناً لأجيالها القادمة.
- ٣- أن حكومات الدول غير الإسلامية، لا يدعم كثير منها المسلمين مادياً لحفظ عقيدتهم ولا تساعدهم على ممارسة شعائر دينهم، بل تحاول بكل جهودهم تحطيم هذا الدين الحنيف، لذلك علينا أن نستغل أوقافنا الإسلامية لمقاومة أعدائنا بكل ما استطعنا إليه سبيلاً.

٤- ضرورة بيان تطبيقات المسلمين المعاصرة حول الوقف في الصين، وذلك ليعرف الناس حقائق أحوالهم في الصين.

٥- أن تطبيق الوقف وفقاً للشريعة الإسلامية خطوة لإظهار محاسن الإسلام لغير المسلمين ودعوتهم إلى هذا الدين القيم.

أسباب اختيار الموضوع:

ومن أبرز أسباب اختياره:

- ١- أهمية الوقف في حياة الإنسان حيث إنه قد أصبح من المعاملات الخيرية الشائعة في المجتمعات الإسلامية وغيرها وذلك لسد حاجتهم اليومية.

٢- إن الفقهاء القدامى عالجوا هذا الموضوع وفقاً للأحوال الاجتماعية الموجودة في أزمانهم، ولكن الأزمان لا تتوقف، والحوادث تتجدد، والأحوال تتغير، وعلى ذلك فيجب عليّ أن أبحث في هذا الموضوع عن طريق أقوال الأئمة المجتهدين فيه، وأجعل تطبيقات الوقف في الصين نموذجاً للدراسة حتى يستفيد منها المسلمون في الصين.

٣- إن الصور الجديدة التي طرحت في هذا الموضوع وأحكامها غير معروفة لدى عامة المسلمين، فلا بد أن نبحث فيها ونستنبط أحكامها.

٤- إبراز قيم الشريعة الإسلامية لغير المسلمين قصداً لجلبهم إلى معرفتها، ودعوتهم إلى هذا الدين الحنيف، والأخذ بما هو أفضل وأكمل في حياتهم الدنيوية والأخروية، فلا بد من كشف الشبهات التي أشكلها عليهم أعداء الإسلام والمسلمين.

٥- الحاجة الماسة إلى إرشادات المسلمين في الصين في تطبيقاتهم الوقفية في عصرنا الحاضر.

الدراسات السابقة:

إن موضوع أحكام الوقف في ظل الشريعة الإسلامية تناولته بعض الدراسات ولكنها بصورتها العامة الغالبة كانت مركزة على بيان أحكام الأوقاف مع أعمال البر الأخرى في الشريعة الإسلامية، فإن أحكامها جاءت في عدد من الأبواب وأهم هذه الأبواب: الصدقة، والزكاة، والوصية، والميراث. وكثير من العلماء القدامى والمعاصرين ذكروا الوقف مع الوصية في باب واحد، وعلى سبيل المثال أن الإمام البخاري أدخل الوقف في " كتاب الوصايا " ^٣ حتى اشتبه على بعض الناس أن الوقف من الوصية فقط، ولم يعطوا للوقف وجهها فقها اقتصادياً منفرداً.

^٣ - ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ)، فتح الباري بشرح صحيح الإمام البخاري (بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الرابعة، ١٩٨٨م)، ج ٥، ص ٣٧٩-٤١٣.

وكما أن الإمام أبا بكر أحمد بن عمرو الشيباني المعروف بالخصاف ألف كتاباً سماه "أحكام الأوقاف" في الوقف وأحكامه وجمع فيه عدداً من المسائل ولكنه ليس دراسة دقيقة بغير تنظيمه حسب الأبواب، والفصول، والمباحث، والمطالب. ثم إن الكاتب توفي رحمه الله تعالى في سنة ٢٦١هـ، ولقد مضى زمان طويل بعد تأليف هذا الكتاب، وتغيرت الأحوال، وتجددت الحوادث، فلم يشتمل هذا الكتاب على كل الصور الوقفية في الوقت الحاضر.

وكذلك نجد لمحات وإشارات عن هذا الموضوع في "المبسوط"^٥، وغيره من كتب الفقه الإسلامي مثل "المحلى"^٦، و"المغني"^٧، و"روضة الطالبين"^٨، و"مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج"^٩، و"نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج"^{١٠}، و"حاشية الدسوقي على شرح الكبير"^{١١}، "حاشية رد المختار على الدر المختار"^{١٢}، ويمكن القول بأن هذه المصادر القديمة قد عنيت بطرق هذا الموضوع، ولكنها لم تتطرق إليه بشكل تفصيلي ومنهجي حديث منضبط ومسلسل.

-
- ٤- الخصاف، أبو بكر أحمد بن عمرو الشيباني (ت ٢٦١هـ)، أحكام الأوقاف (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م).
- ٥- السرخسي، شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي سله أبو بكر (ت ٤٩٠هـ)، المبسوط (بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م)، المجلد السادس، ج ٢، ص ٢٧-٤٧.
- ٦- ابن حزم، علي بن أحمد بن أحمد بن سعيد (ت ٤٠٦هـ)، المحلى (مصر: مكتبة الجمهورية العربية، ١٣٨٧هـ)، ج ٣، ص ٣١١-٣٣٩.
- ٧- ابن قدامة المقدسي، عبد الله بن أحمد بن محمد (ت ٦٣٠هـ)، المغني (بيروت: دار الكتاب العربي، طبعة جديدة بالأوفست، ١٩٧٢م)، ج ٢، ص ٤٤٨-٤٦٤.
- ٨- النووي، يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ)، روضة الطالبين (بيروت: المكتب الإسلامي للطباعة والمشر، الطبعة الثانية، ١٩٨٥م)، ج ٥، ص ٣١٤-٣٦٩.
- ٩- الخطيب، محمد الشربيني (ت ٩٩٧هـ)، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج (بيروت: دار الفكر، دون تاريخ النشر)، ج ٢، ص ٣٧٦-٤١٧.
- ١٠- الرملي، محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة (ت ١٠٠٣هـ)، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج (بيروت: دار الفكر، ١٩٧٤م)، ج ٥، ص ٣٥٨-٤٠٤.
- ١١- الدسوقي، محمد عرفة شمس الدين (ت ١٢٣٠هـ)، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير (بيروت: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٩٦م)، ج ٤، ص ٧٥-٩٥.
- ١٢- ابن عابدين، محمد أمين (ت ١٢٥٢هـ)، حاشية رد المختار على الدر المختار (بيروت: دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٩٦٦م)، ج ٤، ص ٣٣٧-٥٠٠.

وأما الدراسات المعاصرة في الفقه الإسلامي فإنها لم تتناول موضوع الوقف بشكل تفصيلي شمولي معاصر، ولم تلتفت إلى بعض صور الوقف الحديثة في الأعيان، والنقود، والأسهم، والسندات، وكذلك صور جديدة في وقف أموال مختلطة. فهي ناقشت جملة من التنظيمات الإدارية، حاول أصحابها تفصيل القول فيها، وذلك ككتاب "الوقف الإسلامي، تطوره، إدارته، تنميته"¹³، والكتاب يضم مادة علمية مهمة غزيرة موثقة عن الوقف في الشريعة الإسلامية بيد أن المؤلف توسع في ذكر تاريخ الوقف، وتطوره عبر العصور وتعمق في دراسة تنمية الوقف وأموره الإدارية، كأنه تعرض لتفصيل القول حول التجارب، وذكر فيها كل ما يتعلق بالموضوع. غير أن هذا الكتاب يصعب على القارئ فهم بعض مسأله، وفي بعض الأحيان يجد المرء إسهابا واضحا في بيان بعض المسائل التي لا تمت للموضوع بصلة. ولذلك فإن الباحث سيحاول توضيح أحكام الوقف بتناوله تناولا علميا مركزا.

أما الكتاب الآخر الذي تطرق لموضوع الوقف فهو "محاضرات في الوقف"¹⁴ للإمام محمد أبي زهرة رحمه الله تعالى، وهذا الكتاب بين لنا أن الوقف ذو أهمية خاصة في النسيج الاجتماعي الإسلامي، وفصل أحكام الوقف، وذكر أقوال العلماء والفقهاء حول الموضوع إلا أنه لم يكن مبوبا، وهو مكون من المحاضرات التي ألقاها الإمام للطلبة، وكذلك لم يكن على منهج البحث العلمي الأكاديمي الحديث. ثم إن الكتاب يركز على مقارنة أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية بالقانون الوضعي في مصر. وأما أسلوبه فكان أسلوبا قديما، كأن المستفتي يسأل والمفتي يجيب، ثم سجل المسائل وأجوبته، وكذلك أن هذا الكتاب لم يتطرق إلى الصور الوقفية الحديثة، وذلك كأوقاف الأسهم والسندات، وأحكامها، فإن بحثنا سيحاول أن يبحث في هذه المسائل الفقهية الجديدة وبيان أحكامها في ضوء الشريعة الإسلامية بإذن الله تعالى.

¹³ - قحف، منذر، الوقف الإسلامي، تطوره، إدارته، تنميته (بيروت: دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م).

¹⁴ - أبو زهرة، محمد، محاضرات في الوقف (القاهرة: دار الفكر العربي، الطبعة الثانية، ١٩٧٢م).

وأما الكتاب الآخر فهو "أحكام الوقف"¹⁵ لزهدي يكن فإنه قام بدراسة الوقف مقارنا بين الشريعة الإسلامية والقانون اللبناني الوضعي، ولكن مهمتنا في البحث بيان أحكام الوقف في ضوء الشريعة الإسلامية لا مقارنته بالقوانين الأخرى، وبالتالي أن المؤلف حينما ذكر الحكم لم يستدل بالأدلة، وذلك يجعل القارئ يتشكك في حين من الأحيان، وكذلك لم يحتو هذا الكتاب على مسائل حديثة وأحكامها. والإضافة إلى ذلك أن المؤلف كأنه هدف لذكر بند من بنود القانون، ولم يركز على شرح أحكام الوقف بتنسيق علمي وترتيب عصري.

ومن الكتب المعاصرة المهمة والقيمة التي وقفت عليها والتي تطرقت إلى موضوعنا كتاب (أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية)¹⁶ للمؤلف محمد عبيد الكبيسي، وكانت موضوعات هذا الكتاب بيان أحكام الوقف وأنواعه وأقسامه وشروطه وأقوال الفقهاء وترجيح الآراء وبيان ما يجوز لناظر الوقف من التصرفات وما لا يجوز، وأنه كذلك لم يتناول أحكام المسائل الجديدة وأمثلتها وتفصيلها ومجالاتها.

وأما الكتب التالية فلم يجعل المؤلفون الوقف فيها منفصلا عن الوصية والميراث وهي:

الكتاب الذي ألفه الإمام أحمد بن محمد بن هارون الخلال هو (كتاب الوقوف من مسائل الإمام أحمد بن الشيباني)¹⁷ حققه الدكتور عبد الله بن أحمد بن علي الزيد، فهذا الكتاب اشتمل على ثلاثة أقسام وهي الوصية والميراث والوقف، ولقد بين المؤلف أحكام الوقف في هيكل الوصية والميراث. والمنهج الذي سلكه المؤلف في كتابه هو أنه جمع عددا من المسائل ثم أجاب عنها.

وأما الدراسة الأخرى التي تناولت موضوعنا، فكانت للمؤلفين الدكتور زكي الدين شعبان والدكتور أحمد الغندور في كتاب سمياه (أحكام الوصية والميراث

15- يكن، زهدي، أحكام الوقف (بيروت: منشورات المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، 1986م).

16- الكبيسي، محمد عبيد، أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية (بغداد: مطبعة الإرشاد، الطبعة الأولى، 1977م).

17- الخلال، الإمام أحمد بن محمد بن هارون (ت 311هـ)، كتاب الوقف من مسائل أحمد بن حنبل الشيباني تحقيق عبد

الله بن أحمد بن علي الزيد (الرياض: مكتبة المعارف، الطبعة الأولى، 1990م).

والوقف في الشريعة الإسلامية)¹⁸ ولقد بينا فيه أحكام الوصية والميراث والوقف غير أنه كان عبارة عن بحث فقهي مقارن بين ما يجري العمل به في محاكم الكويت وبين ما جاء في قانون الأحوال الشخصية الكويتي. وكان فيه بعض الاقتراحات لاستثمار الوقف وتنميته وفقا للشريعة الإسلامية وهي مفيدة بالنسبة لدراسة موضوعنا.

وأما الكتاب الآخر الذي تطرق لموضوع الوقف فهو كتاب (أحكام الوصايا والأوقاف في الشريعة الإسلامية والقانون)¹⁹ للمؤلف الأستاذ الدكتور عبد القهار داود العاني. لقد اهتم في هذا الكتاب بذكر القوانين المشرعة في البلاد العربية وخصوصا في العراق واليمن ومصر وسوريا. وصفحات الوقف وبيان أحكامه في هذا الكتاب لا تتجاوز ٦٠ صفحة. ولقد استغرق الجزء الأكبر من كتابه في بيان الوصية تعريفا وتقسима وشرحاً، حيث قسم كتابه إلى قسمين: القسم الأول في بيان الوصية وأحكامه ومقارنتها بالقوانين الوضعية وأدرج تحت هذا القسم أربعة فصول. وأما القسم الثاني فكان في الوقف وأحكامه تطرق فيها دون تعمق إلى التعريف اللغوي والاصطلاحي للوقف وشروطه وأنواعه وأقوال الفقهاء في ذلك. فكان كلامه حول الوقف جزئيا وسطحيا، ولم يتطرق إلى بعض المسائل المعاصرة المتعلقة بالوقف والصور المستحدثة لها وهذا الذي سنحاول القيام به في بحثنا إضافة إلى الكلام عن بعض القضايا المتعلقة بالوقف في الصين وتطبيقها المعاصرة بتوفيق الله عز وجل.

والكتاب الآخر هو (أحكام الوصايا والأوقاف في الشريعة الإسلامية)²⁰ فقد قسم المؤلف الدكتور أحمد فراج حسين كتابه إلى قسمين: القسم الأول يتعلق بأحكام الوصية، والثاني بأحكام الوقف الذي هو موضوعنا ولكن لم تتجاوز صفحاته ٥٠ صفحة، وكان مختصرا جدا في بيان الوقف وأحكامه، كأن الوقف في هذا الكتاب

18 - شعبان، زكي الدي، والغندور، أحمد، أحكام الوصية والميراث والوقف في الشريعة الإسلامية (الكويت: مكتبة الفلاح، الطبعة الثانية، ١٩٨٩م).

19 - العاني، عبد القهار داود، أحكام الوصايا والأوقاف في الشريعة الإسلامية والقانون (صنعان: مكتبة الجليل الجديد، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م).

20 - حسين، أحمد فراج، أحكام الوصايا والأوقاف في الشريعة الإسلامية (بيروت: الدار الجامعية، الطبعة الأولى،

١٩٨٦م).